الملاحظ أن هنـاك ثلاث مواقف للكتاب حيـال ذلك :

اما التصرف الحـر المطـلق فى المـادة الخـام ، واما الالتزام الحرفى بأصولها ، واما التوسط المتحرك بين هذا وذاك • وفى ذلك ما ينبغى توضيحه •

ان الشـك فى (صحة) الأحـداث التاريخيـة المتواترة ، فى بعض الأحيان ، أو (ضعف) الوثوق فى صدق حقيقتها ، يقابله الاعتقاد بأن الأساطير لا أصـل لها من واقع • ومن هنا ، انبثق الموقف الأول الذى يرى معه بعض مؤلفى الدراما ، ضرورة التصرف المطلق عند اسـتغلال المـادة الخـام التى يقتطعونها من هـذين المصدرين لمعالجاتهم الفنية • وقد يصل هـذا التصرف الى الحد الذى ينفض فيه المؤلف عن الأصول المرشحة للمسرحة ، كثيرا من الوقائع والتفصيلات المتواترة فى المراجع التقليدية ، والابقاء على فتات بسيطة منها ، كى يبنى خياله عليها من عندياته كل ما يستطيع ابتكاره • ولهذا ، نجد الأديب الفرنسى اسكندر ديماس ـ الأب ـ